جمعية تونس الفتاة ومؤسسة كونراد أديناور

الجامعة الصيفية الثالثة: الشعب والسيادة

سوسة، 14-18 جويلية 2022

السياق

يعدّ مبدأ سيادة الشعب من المبادئ الثابتة في الدساتير التونسية منذ استقلال البلاد. ينصّ الفصل الثالث من الدستور التونسي لسنة 1959 على أنّ " الشعب التونسي هو صاحب السيادة يباشرها على الوجه الذي يضبطه هذا الدستور." فيما ينصّ الفصل الثالث من دستور 2014 على أنّ " الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطات، يمارسها بواسطة ممثليه المنتخبين أو عبر الاستفتاء".

في كلتا الحالتين، اختار المؤسسون بوضوح منح السيادة للشعب، أي جميع مواطني الدولة في لحظة معيّنة. يجب تمييز هذا المفهوم عن مفهوم سيادة الأمّة باعتبار الأمّة كيانا مُتخيّلا ومجرّدا لا يشمل فقط مواطني اليوم، ولكن أيضًا مواطني الماضي والمستقبل.

على الرغم من أنه تم استعمال مختلف الطرق التي تسمح للشعب بالتعبير عن سيادته، مثل الاقتراع أو الاستفتاء، قبل ثورة 2011، كانت هناك فجوة كبيرة بين الإرادة الشعبية ونتائج هذه الطرق الّتي غالبًا ما شابتها إخلالات لا حصر لها. وأمام هذا الفشل الإجرائي، عبر الناس عن غضبهم بشكل مختلف، من خلال مختلف الحركات الاحتجاجيّة، كما كان الحال في عامي 1978 و1984.

بعد 14 جانفي 2011، كان لمختلف المواعيد الانتخابيّة الّتي تمّ تنظيمها مقدار من المصداقيّة، وهو ما أدّى إلى إرساء مؤسسات تقوم على التمثيل الشعبي (مجلس نوّاب الشعب، رئاسة الجمهورية). ومع ذلك، لم يتوقف الناس عن التعبير عن استيائهم بطرق مختلفة (حتّى تجاه المؤسسات المنتخبة ذاتها)، الأمر الذي أدى في عام 2021 إلى التشكيك في البناء الدستوري بأكمله لعام 2014 ممّا يطرح السؤال حول نجاعة هذا التمثيل.

لعلّ العلاقة بالقوى الأجنبية من أبرز الإشكاليات الّمتعلّقة بمسألة السيادة، إذ يتكرّر طرح السؤال عن معناها إذا لم يكن القرار الوطني مستقلّا عن التأثيرات الخارجية. تشمل هذه التأثيرات بالخصوص المجال الاقتصادي، في ظلّ عجز الميزان التجاري وغياب الاكتفاء الذاتي في المواد الأساسية وتفاقم المديونية الخارجية.

الأهداف

تهدف الجامعة الصيفيّة إلى:

- تقديم تحاليل معمّقة للشبّان المشاركين حول العلاقة بين الشعب والسيادة
- خلق فضاء للحوار الحرّ بين الشبّان المشاركين حول الإشكاليات المطروحة
- تعزيز قدرات الشبّان المشاركين على عرض أفكارهم حول الإشكاليات المطروحة
- تعزيز التشبيك بين الشبّان من مختلف ولايات الجمهورية

المشاركون

يشارك في الجامعة الصيفية 25 شابا تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة من الباحثين في اللغات والعلوم القانونية والسياسية والاجتماعية والإنسانية والناشطين في المجتمع المدني والإعلاميين والمبدعين والمدوّنين.

المنهجيّة

تشمل الجامعة الصيفية:

–محاضرة عامة يلقيها أكاديمي حول الإشكاليات المتعلقة بالشعب والسيادة مشفوعة بنقاش عام مع جميع المشاركين.

–عمل ورشات حول إشكاليات محدّدة في إطار الموضوع العام للجامعة الصيفية. تُقدّم خلال هذه الورشات عروض يعدّها المشاركون، ويتمّ نقاشها وتعميقها.

–تقديم تقارير المجموعات ونقاشها في جلسات عامة

البرنامج الأوّلي

<u>اليوم الأوّل: الخميس 14 جويلية</u>

17.00: استقبال المشاركين

17.30: كلمات الافتتاح وتقديم المشاركين

18.00: المحاضرة الافتتاحية:

السيّد أحمد ونيّس، **استقلال الدول وسيادتها اليوم**

18.45: نقاش

19.30: عشاء

<u>اليوم الثاني: الجمعة 15 جويلية</u>

9.00: الجلسة الأولى: السيادة كمفهوم

9.05: مريم مقعدي، في الحاجة إلى السيادة: مقاربة فلسفية

9.30: عفاف الشتيوي، السيادة مفهوما وتحوّلات

9.55: فتحية اللبودي، في إشكالية العلاقة بين السيادة والشعب

10.20: استراحة قهوة

10.45: خليل العربي، الحاكمية والسيادة: من الجذور اللاهوتية إلى التأسيس السياسي والقانوني الحديث

11.10: نقاش

12.15: الغداء

14.00: الجلسة الثانية: تجسيد السيادة الشعبية وحدوده

14.05: سامي كريت، السيادة وضمان المواطنة

14.30: أمل شطورو، النظام السياسي ضامن لسيادة الشعب

14.55: راضية العريّض، وهم السيادة

15.20: استراحة قهوة

15.45: عماد قيدة، ما الطرق التي تنتهجها السلطة للإبقاء على "وهم" السيادة؟

16.10: نقاش

17.15: اختتام اليوم الثاني

<u>اليوم الثالث: السبت 16 جويلية</u>

9.00: الجلسة الثالثة: الانتخابات تعبيرا عن السيادة

9.05: يحيى مجيدي، أهمية الانتخابات في تكريس السيادة الشعبية

9.30: علي غوائدية، نظام "الاقتراع على الأفراد": المكاسب والحدود

9.55: نقاش

10.35: استراحة قهوة

10.50: الجلسة الرابعة: بناء السيادة: تجارب مقارنة من العالم العربي

10.55: خليل القادري، تجارب البناء السيادي في الوطن العربي في فترة ما بعد الاستقلال: نماذج مصر والعراق والجزائر

11.20: عبد الله باخريصة، خطاب الرئيس رشاد العليمي والأوليات الثلاث في اليمن: السيادة، الشعب، والمعيشة

11.45: نقاش

12.35: الغداء

14.30: الجلسة الخامسة: إشكالات السيادة في الفترة الراهنة

14.35: فهمي رمضاني، الدولة في عصر العولمة: سيادة العولمة ونهاية السيادة؟

15.10: محمّد حدّاد، طبيعة السيادة في فكر الطبقة السياسية التونسية-قيس سعيد نموذجا

15.35: إسكندر بن عمر، خطر البذور والمشاتل المهجنة على السيادة الوطنية: الواقع والبديل الشعبي

16.00: نقاش

17.00: اختتام اليوم الثالث

<u>اليوم الرابع: الأحد 17 جويلية</u>

9.30: الجلسة السادسة: الأشكال الاحتجاجية والتعبير عن السيادة

9.35: سوار غابري، سلطة الخطاب وخطاب السلطة: مقارنة بين البناء اللّغوي البورقيبويّ والشّعارات المرفوعة ضدّه في أحداث الخبز (جانفي 1984)

10.00: ضو سليم، التحركات الاحتجاجيّة الاجتماعيّة بتونس بعد الثورة والتعبير عن السيادة

10.25: زهرة مصباح، "السيادة الشعبية المفككة" من منظور الحقوق والحريات: التحركات الاحتجاجية مثالا

10.50: استراحة قهوة

11.10: رباب الطرابلسي، الاشكال الاحتجاجية: هل هي طرق بديلة للتعبير عن السيادة ام ضرب لمؤسسات الدولة؟

11.35: نقاش

12.30: غداء

14.30: الجلسة السابعة: السيادة والتعبيرات الفنيّة الاحتجاجية

14.35: هيبة مسعودي، الاحتجاج كشكل جمالي في الفضاء العمومي

15.00: آية بن منصور، تعبيرات الغرافيتي: أسلوب احتجاجي بديل لفئة من الشباب التونسي

15.25: نقاش

16.30: اختتام اليوم الرابع

<u>اليوم الخامس: الاثنين 18 جويلية</u>

9.30: تقييم الجامعة الصيفية

10.30: تسليم الشهادات

11.30: الاختتام